رابط المادة على منصة باحث

شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي)مستمر-مرئي(

28- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٣٢/٨/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:00:00

ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين عندنا الكتاب الكتاب الاخر وهو ما يتعلق بعلوم القرآن ما هي علوم القرآن علوم القرآن هي العلوم المتعلقة بالقرآن من حيث النزول والفاظه وخطه وكتابته وحفظه كل العلوم هذه - 00:00:23

علوم كثيرة السيوطي رحمه الله الف كتابه الاتقان في علوم القرآن فاودع فيه ما يقرب من ثمانين نوعا هذه الثمانين التي بوب لها ووظع لها عناوين وتكلم عنها وصل بنا الكلام عند - 00:00:49

النوع الرابع والخمسين من هذا الكتاب وهو ما يتعلق كنايات القرآن وتعريضه القرآن في الفاظه وبلاغته انه يكني ويعرض تعريض والتقنية يعني كناية وتعريض احيانا يعرض لك بالكلام احيانا يكني - 00:01:08

وابن عباس يقول ان الله حيي كريم لا يفصح بل يكني لما جاء عند آآ قضية الجماع ونحو الكلام ما يتعلق بالنساء تجد ان القرآن لا يفصح عن كلمة الجماع ابدا - 00:01:35

ذكر ماذا؟ قال قال احل لكم ليلة الصيام الرفث سموه رفث قال ولا تباشروهن مباشرة قال من قبل ان تمسوهن المسيس وقال ايضا او لامستم الملامسة وقال وقد افضى بعضكم الى بعض الافظاء - 00:01:53

قال فلما تغشاها تغشية ما في تصريح بهذا الكلام ابدا الا يعني لا يأتي لان هذا ما يتناسب ومجالس الرجال الرجال لا يذكرون مثل هذه الكلمات وهذه الاشياء التي لا ينبغي - 00:02:15

ذكرها وليست من الاخلاق عموما القرآن فيه كنايات. قد يسألك سائل يقول كم يعني كنايات قرآن؟ قد كثيرة ولا قليلة نقول الكنايات كثيرة جدا مليء القرآن وانا اذكر انني كلفت بعض الطلاب - 00:02:31

في الجامعة بجمع كنايات القرآن واذا هي كثيرة بالمئات القرآن الان انا اسألك من كناية القرآن يعني قوله تعالى عضوا عليكم الانامل هذي كناية عن الحقد والحسد طيب فاصبح يقلب - 00:02:47

كفيه كناية عن الندم احيط بثمره كناية عن التدمير وهكذا تمشي في الايات كثير كثير جدا انت تظن انها موظع موظعين ثلاثة لا بل هي كثيرة يقول المؤلف هنا الكناية والتعريض - 00:03:07

من انواع البلاغة واساليب الفصاحة يقول وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم - 00:03:24

وينتقل منه الى الملزوم طيب يقول المؤلف هنا وللكناية اسباب. شف هي كنايات كثيرة وقد يكون لها اسباب قال مثل ماذا؟ الاسباب قال التنبيه على عظم القدرة جناية احيانا يراد بها اشارة الى قدرة الله عز وجل كناية. مثل ماذا - 00:03:45

يقول هو الذي خلقكم من نفس واحدة من هو النفس واحدة؟ قال كناية عن ادم يعني يعني التنبيه على عظم القدرة بانكم ايها الخلق كلكم ترجعون الى الى شخص واحد يعني كيف واحد - 00:04:08

يبث الله منه هذه هذه الاعداد الهائلة يقول كناية عن ادم يقول ايضا من اسبابها ترك اللفظ الى ما هو اجمل يقول مثلا يعني احيانا

الرجال والنساء الرجال يذكرون يذكرون في القرآن باسمائهم. باسمائهم حتى الكفار جالوت وفرعون. وحتى الرسل نوح - 00:04:28
صالح وشعيب وغيرهم. لكن النساء ما يذكرن ابدا في القرآن. الا مريم ذكرت مريم يقول السهيلي لماذا ذكرت مريم خاصة قال انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء يقول - 00:04:57
لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ ولاية يبتذلون اسمائهن بل يكنون عن الزوجة النون يقول مثلا الاهل العيال ونحو ذلك قال لاهلهم كثروا فراغ الى اهله - 00:05:15
فهذه من قال فاذا ذكروا الايماء لم يكنوا يصرحون باسماء الامام يعني الامة المملوكة طيب يقول فلما قالت النصارى شف الان يرجع لك الى مريم. ليش تريح باسمها قال فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا - 00:05:40
ماذا قالوا النصارى في مريم؟ جعلوها مع الله الها وقالوا ان عيسى الذي هو ابن مريم هو ولد الله كان فيه مجانسة بين الله وبين مريم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - 00:06:01
فاراد الله سبحانه وتعالى ان يبطل ذلك الامر قال لما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها والعرب لا تصرح باسم الزوجة صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدا للعبودية التي هي - 00:06:16
صفة لها يعني يقول يقول لما صرح باسمها عرفنا انها لا تستحق ان تعبد والنصارى يعبدونها طيب وقالوا تأكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه طيب يقول ومن وان يكون التصريح مما يستقبح. هذي كناية - 00:06:31
مما يستقبح ككنايات الجماع في القرآن الكريم. ومنه الملامسة والمباشرة والافظاء والرفث والدخول والسر نحوه والله عز وجل يقول ولكن لا تواعدوهن سرا يعني لا تتحدث مع المعتدة عن عن الجماع والوقاع ونحو ذلك. هذا لا يجوز - 00:06:52
لان هذا تصريح طيب طيب يقول هنا ذكر يعني فصل في آآ في مكان فصل فيه النساء يقول هن لباس لكم وانتم لباس لهن سماها لباس وهذا اشارة الى المعانقة - 00:07:17
قال وكن عن المرأة بالحرث نسائكم حرث لكم يقول وكنا عن البول ونحوه الغائط قال او جاء احد منكم للغائط. الغائط ما هو؟ هو المكان المنخفض ثم سمي به ذلك الذي يكون للانسان. طيب. يقول كناه عن قضاء - 00:07:38
قضاء الحاجة يقول في قوله في مريم وعيسى كانا يأكلان الطعام. كناية عن اي شيء عن انهما لا يستحقان الالهية لماذا؟ قال لان الذي يأكل الطعام يحتاج الى اخراجه وهذا يدل على ضعفه انه لا يصلح ان يكون الها - 00:08:01
يقول اورد ذلك على ذلك الطيب قال هنا قولوا وثيابك فطهر قال ايضا هذا كناية كناية عن اي شيء قال كناية عن العفة ويقول رجل طاهر الثوب اي عفيف وامرأة طاهرة الثوب اي عفيفة - 00:08:23
طيب هو يذكر ان يعني شيء من من الكنايات يقول اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين من هو الذي نشأ في الحلية البنت قال يقول قصد المرأة او النساء او البنت - 00:08:45
بانها تنشأ في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقائق المعاني. يعني هي يعني لا تلتفت الى الامور العظام ودقائق المعاني. وانما هي تنشف الحية تلبس لان فيها نقص - 00:09:08
تكمل وحتى ان ننبه على بعض الاخطاء التي تقع من المؤلف احيانا مثل ما ذكرنا قبل قليل في العلو قال علو القهر شف قال هنا بل يداه مبسوطتان الكناية عن سعة جوده وكرمه جدا - 00:09:23
هذا المعنى ان الله جواد وكريم هذا ما نقول فيه شيء. لكن لا بد ان نثبت ماذا؟ صفة اليدين لله عز وجل وانهما صفتان ذاتيا ذات ذاتيتان ثابتتان لله عز وجل على الوجه اللائق به - 00:09:45
طيب يقول هنا التنبيه على تنبيه على مصير بعض الناس مثل ابو لهب ابو لهب بين الله عز وجل مصيره الى النار لما انزل هذه الاية قال تبت يدا ابي لهب - 00:10:04
سيصلى نارا ذات لهب. لما قال سيصلى نارا ذات لهب. اشارة الى ان خاتمته سيئة طيب وهكذا يذكر المؤلف يعني اشياء من من اه الكنايات التي ذكرناها لكم لكنه يربطها باسباب - 00:10:21

الكنايات لاسباب الكنيات الكنايات. طيب يقول ومن انواع البديع التي تشبه الكناية ما يسمى بالارداف عند علماء البلاغة. وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له. ولا بدلالته الاشارة بل بلفظ يردفه. يردفه. وقل مثل ماذا - 00:10:40

قال كقوله تعالى وقضي الامر في قصة هلاك قوم نوح عليه السلام وقضي الامر واستوت على الجودي قال والاصل وهلك يعني قضي الامر يعني هلك من قضى الله عليه هلاكه - 00:11:04

ونجا من قضى الله له النجاة جاء بكلمة وقضي الامر. تشمل ماذا؟ اهل النجاة واهل الهلاك هذا يقول تسمى لا تسمى بالكناية وانما تسمى بالارداف كيف الارداف مثل ما ذكرنا؟ لفظ الارداف لانه ماذا يعني يردف شيئا يتظمن ما قبله - 00:11:26

يتضمن هذا الشيء شخص قلت له قضي الامر قال وش الامر لكن لما تقرأ السورة يقول لك وقضي الان عرفت ما المراد بالامر طيب يقول وكذلك استوت على الجودي استوت على الجودي قال - 00:11:51

حقيقته انها جلست على هذا الجبل اللي يسمى الجودي استوت يعني جلست عليه يقول فعدل عن الجلوس الى الاستواء لماذا؟ قال للاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل لما يقول استوت على الجدي غير انها جلست قد تجلس فيها ميول او غير مستقرة او تتحرك لكن لما يقول استوت على الجودي هذا - 00:12:10

ارداف يعني كأنها جلست ولكن جلوسها جلوس استقرار وثبوت شوف كيف العبارات القرآن الجميلة طيب يقول ايضا شوف يقول ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. احسنوا بالحسنى - 00:12:40

اساءوا بالسوء هذا التقدير. قال لا اساءوا بما عملوا لماذا قال لان هذا هذا الارداف لانهم اساءوا فيجازون بالسوء. لكن ما قال بالسوء قال بما عملوا اول يقول تأدبا ويعني تأدبا لانه يقول هنا يعني - 00:13:11

تأدبا مع الله سبحانه وتعالى ان يقال اساء بالسوء يعني السوء من الله قال لا بما عملوا هذا يقول من باب التأدب هذا امر والامر الثاني لان كلمة عملوا تذكر - 00:13:33

في اعمالهم السيئة طيب يقول للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة قال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيء يدل على شيء اخر تعرض بهذا الشيء - 00:13:49

التعريض غير الكناية. الكناية اطلاق لفظ على هذا الشيء. التعليق لا ما في اطلاق لفظ. وانما يدك اشياء تدور حول هذا الشيء هذا معناه طيب ذكر معاني كثيرة هنا والفروق - 00:14:10

يقول مثله قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم. ان نار جهنم اشد حرا. معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها. يعني ليست قضية نقول لك مثلا النار اشد حرارة من نار الدنيا نار جهنم اشد من نار الدنيا - 00:14:28

هذا معلوم كلهم يعرفونه لكن كانوا يقول فيه تعريض لان مصيرهم الى ان مصيرهم طيب يقول وهذي ايضا جميلة جدا يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض هذا واضح. فضلنا بعضهم على بعض. مثل - 00:14:52

ان الله فضل اولي العزم على غيرهم. طيب وفضل موسى بالكلام طيب يقول فضلنا بعضهم على منهم من كلم الله هذا موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات من هو ها - 00:15:14

من هو محمد محمد صلى الله عليه وسلم هذه كناية او تعريض يعرفها يعني خلاص اعلى الدرجات في الانبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم شف قال اي محمدا اعلاء لقدره - 00:15:34

اي ان اي ان اي انه العالم الذي لا يشتبه معروف يقول احيانا الكنايات او التعريض تعريضها ان ما زلنا في التعريض يقول التعريض احيانا بعبارات لطيفة يعني احترازا من المواجهة بقوة - 00:15:49

من هو الذي جاء من اقصى المدينة يدعو قومه؟ الذين ارسل الله اليهم ثلاثة في قصة سورة ياسين يقول لهم وما لي لا اعبد الذي فطرني. يعني اعبدوا انتم. كأنه يقول تلطف معهم. يذكرهم. واليه ترجعون. شف عاد مرة ثانية - 00:16:08

تعريض طبعا انتم ترجعون اليه. ما لي الا اعبد الذي فطرني. اتخذي من دونه الهة شف يعني جمال وحسن هذا الخطاب يقول مثل ايضا قوله تعالى لان اشركت ليحبطن عملك. ليس المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وان المراد به غيره. خطب بها النبي صلى الله

عليه وسلم والمراد غيره لاستحالة الشرك على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:25
وانما تذكير وتعريض بغيره مثل قوله تعالى انما يتذكر اولو الالباب هذا تعريض بان الذي يتذكر اولي الباب حتى تكون معهم طيب والان سينتقل الى النوع الخامس والخمسين وهو يتعلق - 00:16:49
في الحصر والاختصاص والحصر واختصاص اسلوب من اساليب البلاغة وبديع الكلام يعني لما يقول وما محمد الا رسول لا اله الا الله هذي يسمونها اساليب الحصر والاختصاص. الاختصاص مثل ربي الذي يحيي ويميت. يعني الله المختص بهذا - 00:17:17
وهكذا هذا الكلام يعني نجعله في لقاء قادم باذن الله ونقف عند هذا القدر نكتفي به ونسأل الله ان يبارك لنا وان يوفقنا العلم النافع والعمل الصالح الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:17:38
وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:17:55